Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجواء بحثا عنها ليكتشف في نهاية الأمر أنها لا توجد إلا في أعماقه في داخل نفسه ، وهو فقط تعوزه تلك القوة التي تجعله يرى جيدا[1] وتتجلى له الأشياء على حقيقتها . هذه القوة تتمثل عند الحكيم ، وميترلينك في المنبع العاطفي وفي الروابط المعنوية التي تصل الإنسان بالآخرين والأشياء .

لقد ذهب الطفلان الصغيران «Tyltyl», «Mytyl» في رحلتهما العجيبة للبحث عن « العصفور الأزرق » الذي يرمز عند ميترلينك إلى « السر الأكبر للأشياء وللسعادة »[2] فتكشفت لهما أثناء رحلتهما ، كل سرائر الأشياء ، وضمائرها بفضل ماسة سحرية كانت اعطتها لهما إحدى الحوريات فزارا كل البقاع، وكل الممالك : « بلاد الذكرى » و « مملكة الليل » و « موطن السعادة » و « موطن الموتى » و « مملكة المستقبل » « بحثا عن الطائر الأزرق دون جدوى ، وفي كل هذه الأماكن التي ذهبا إليها ، كانا يريان العجائب والغرائب ، ما يخيف ويروع ، وما يفرح ويبهج ، وفي كل مرة يمسكان فيها بالطائر الأزرق يتغير لونه أو يموت بين أيديهما . وفي نهاية المطاف يتبدد الحلم ويستيقظ الطفلان من نومهما ليجدا نفسيهما ما زالا في منزل أبيهما الحطاب المتواضع ، وعندما يتفقد الطفل (Tyltyl) عصفوره الذي طلبته منه جارته لابنتها المريضة ، يلاحظ أنه أصبح أزرق شديد الزرقة فيقول « لقد ذهبنا بعيدا وهو موجود هنا »[3] ويكتشف في جارته التي كان يراها عجوزا دميمة محدودبة الظهر ومعوجة الأنف . . تلك الحورية التي أعطته الماسة السحرية التي تجلت له من خلالها سرائر الأشياء[4] ويرى في ابنتها الصغيرة تلك الروح النورانية التي رآها في حلمه

(١) Maurice Maeterlinck, L'oiseau bleu ed. Fasquelle Paris 1976, p 15.

(٢) Ibid, p 76.

(٣) Maurice Maeterlinck, L'oiseau bleu, p.170.

(٤) Ibid, p.168.